(قوله باب لا يقال فلان شهيد) .

أي على سبيل القطع بذلك الا أن كان بالوحي وكأنه أشار إلى حديث عمر أنه خطب فقال تقولون في مغازيكم فلان شهيد ومات فلان شهيدا ولعله قد يكون قد أوقر راحلته ألا لا تقولوا ذلكم ولكن قولوا كما قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم من مات في سبيل ا أو قتل فهو شهيد وهو حديث حسن أخرجه أحمد وسعيد بن منصور وغيرهما من طريق محمد بن سيرين عن أبي العجفاء بفتح المهملة وسكون الجيم ثم فاء عن عمر وله شاهد في حديث مرفوع أخرجه أبو نعيم من طريق عبد ا بن الصلت عن أبي ذر قال قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم من تعدون الشهيد قالوا من أصابه السلاح قال كم من أصابه السلاح وليس بشهيد ولا حميد وكم من مات على فراشه حتف أنفه عند ا صديق وشهيد وفي إسناده نظر فإنه من رواية عبد ا بن خبيق بالمعجمة والموحدة والقاف مصغر عن يوسف بن أسباط الزاهد المشهور وعلى هذا فالمراد النهي عن تعيين وصف واحد بعينه بأنه شهيد بل يجوز أن يقال ذلك على طريق الإجمال .

2741 - قوله وقال أبو هريرة عن النبي صلى ا عليه وسلّم ا أعلم بمن يجاهد في سبيله وا أعلم بمن يكلم في سبيله أي يجرح وهذا طرف من حديث تقدم في أوائل الجهاد من طريق سعيد بن المسيب عن أبي هريرة باللفظ الأول ومن طريق الأعرج عنه باللفظ الثاني ووجه أخذ الترجمة منه يظهر من حديث أبي موسى الماضي من قاتل لتكون كلمة ا هي العليا فهو في سبيل ا ولا يطلع على ذلك إلا بالوحي فمن ثبت أنه في سبيل ا أعطى حكم الشهادة فقوله وا أعلم بمن يكلم في سبيله أي فلا يعلم ذلك إلا من أعلمه ا فلا ينبغي إطلاق كون كل مقتول في الجهاد أنه في سبيل ا ثم ذكر المصنف حديث سهل بن سعد في قصة الذي بالغ في القتال حتى قال المسلمون ما أجزأ أحد ما أجزأ ثم كان آخر أمره أن قتل نفسه وسيأتي شرحه مستوفى في المغازي حيث ذكره المصنف ووجه أخذ الترجمة منه أنهم شهدوا رجحانه في أمر الجهاد فلو كان قتل لم يمتنع أن يشهدوا له بالشهادة وقد ظهر منه أنه لم يقاتل وإنما قاتل غضبا لقومه فلا يطلق على كل مقتول في الجهاد أنه شهيد لاحتمال أن يكون مثل هذا وأن كان مع ذلك يعطى حكم الشهداء في الأحكام الظاهرة ولذلك أطبق السلف على تسمية المقتولين في بدر وأحد وغيرهما شهداء والمراد بذلك الحكم الظاهر المبني على الظن الغالب وا أعلم وروى سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن مجاهد قال لما خرج رسول ا صلى ا عليه وسلّم إلى تبوك قال لا يخرج معنا الا مقوى فخرج رجل على بكر ضعيف فوقص فمات فقال الناس الشهيد الشهيد فقال رسول ا صلى ا عليه وسلّم يا بلال ناد أن الجنة لا يدخلها عاص وفيه إشارة إلى أن الشهيد

لا يدخل النار لأنه صلى ا عليه وسلّم قال أنه من أهل النار ولم يتبين منه الا